منه جزءًا من استعمال الاسم المستعار، كما هي الحال في كل عصر. هذا مع أن جيمس مونرو في كتابه الإسلام والعرب في الدراسات الأسبانية يُشير إلى أنه في أثناء العصر الذهبي للأدب الأسباني كان لا يزال هناك بقية من إجلال للمؤرخين العرب، وأن ذلك الإجلال ربما يفسر وجود سيدي حامد في رواية سرفانتيس.(١٠) والواقع أن في استعمال سرفانتيس للمؤرخ أو المؤلف العربي خصوصية تتجاوز فوائد الاسم المستعار، كاتقاء النقد. وهذه الخصوصية يجهلها، أو يتجاهلها، كثير ممن يتناولون دون كيهوته حين يهمشون وجود سيدي حامد أو ينظرون إليه فقط من خلال البناء الفني في الرواية فيعتبرونه مجرد تكنيك قصصي ذي غرض فني بحت.(١١)

---

(١٠) ينكرنا عبد الرحمن بدوي في ترجمته لـ رواية سرفانتيس بما قاله المستشرق خوسيه أنطونيو كونده من أن اسم « بينجلي» ترجمة لاسم سرفانتيس، لأنها تعني «ابن الايل» وهو معنى (Ciervo) التي اشتق منها اسم سرفانتيس، وهذا التفسير الذي يورده بدوي يجعل سيدي حامد اسمًا مستعارًا للكاتب الأسباني. انظر دون كيهوته ج١ (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥) ص٨٧. أما مونرو فانظر كتابه:

James T. Monroe, *Islam and Arabs in Spanish Scholarship* (Leiden: E.J. Brill, 1970) 90

يقول مونرو أن المؤرخ الأسباني غينيز بيريز دي هيتا (de Hita) قد نسب كتاب *Guerras Civiles de Granada* (حروب غرناطة الأهلية) إلى رجل يدعى ابن حامين، ويشير إلى أن مثل هذا قد حدث أيضًا في كتاب غزو أسبانيا لميفيل دي لونا، وهو تاريخ أسطوري نشر في القرن السابع عشر ونسب أيضًا لمؤلف عربي. انظر:

Israel Burshatin,"The Moor in the Text: Metaphor, Emblem, and Silence," *Critical Inquiry* 1 (Autumn 1985): 98-118.12

إضافة إلى ذلك يمكن الإشارة إلى مافعله الكاتب الأسباني هوزيه كادالسو (Cadalso) في رسائل مغربية التي تشبه الرسائل الفارسية لمونتسكيو في أن بطلها مغربي اسمه غزال بن على المراكشي. أما الهدف من العملين فهو النقد الاجتماعي. انظر إشارة بول هازار إليهما في كتابه *الفكر الأوروبي في القرن الثامن عشر: من مونتسكيو إلى ليسنج* ترجمة محمد غلاب (القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٩٥٧) ص١٢-١٣.

ومما يذكر في معرض اختراع المؤلفين ما فعله المستشرق الفرنسي جلبير جولان في ترجمته لـ كتاب *الأنوار وأخلاق الملوك* حيث نسب الترجمة إلى فارسي اسمه داوود سهيد الأصبهاني. انظر محمد غنيمي هلال الأدب المقارن (بيروت: دار الثقافة ودار العودة، ط٥، ١٩٦٢) ص ١٩١.

(١١) من أمثلة هذه النظرة إلى سيدي حامد ما يقوله ستيفن غلمان في كتابه:

Stephen Gilman, *The Novel According to Cervantes* (Berkeley: U of California P, 1989) = 54-57